

1 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | سيرة

المؤلف | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الدرس الاول. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على قائد الغر المحجلين. نبينا محمد وعلى اله - [00:00:00](#)

وصحبه اجمعين فاننا في مبتدأ هذه الحلقات من برنامج شرح كتاب التوحيد نرحب بالاخوة والاخوات الذين سيتابعون حلقات هذا البرنامج. كما نرحب بسماحة العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ضيف هذا البرنامج الدائم - [00:00:24](#) ولا شك ايها الاخوة والاخوات بان كتاب التوحيد لمؤلفه شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله هو من اهم الكتب التي قدمت عقيدة التوحيد صافية نقية كما جاء بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:45](#)

وصححت بشكل كبير كل ما يخالف هذه العقيدة الصحيحة او يناقضها. واقول الامة الاسلامية اليوم في حاجة الى الاهتمام بدراسة العقيدة الصحيحة وتعلمها والعمل بها. ومما يشرف هذا البرنامج ان يكون ضيفه شارح الكتاب هو سماحة العلامة الشيخ صالح بن فوزان حفظه الله عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة - [00:01:05](#)

للافتاء وهو ممن وضع الله لهم القبول في الارض واجمعت الامة على محبتهم وتوقيرهم ومنهج هذا للبرنامج ان شاء الله والطريقة التي سنتبعها كالتالي. سنقوم ان شاء الله بقراءة احد الابواب من متن الكتاب - [00:01:35](#)

على حسب ترتيب المؤلف رحمه الله. وذلك بقراءة الايات والاحاديث التي اوردها المؤلف رحمه الله مع ما قد يكون موجودا من كلامه ثم يقوم الشيخ صالحة الفوزان حفظه الله بالتعليق على الباب وشرحه بشكل اجمالي ومن ثم نقول - [00:01:55](#)

بطرح بعض الاسئلة حول موضوع الباب والشيخ سيجيب عليها ان شاء الله. اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا اللقاء حياكم الله وبارك فيكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:02:15](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان الدعوة الى التوحيد هي دعوة الرسل والمصلحين والمجددين في هذه الامة قال الله سبحانه وتعالى - [00:02:32](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال نوح لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقال ها هود وقالها صالح وقالها الرسل وقالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقالها محمد - [00:02:53](#)

كلهم يقولون لقومهم اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الدعوة الى الله هي بداية كل علم شرعي وكل دعوة لا تقوم على التوحيد فهي دعوة ضائعة فاشلة مهما تعب اهلها - [00:03:15](#)

فان مآلها الى الفشل لانها مخالفة لمنهج الرسل الاول ما يبدأون بالتوحيد فاذا استقر التوحيد تنزل عليهم الشرائع بالاوامر والنواهي اما قبل ان يستقر التوحيد فانه لا فائدة في نزول الاوامر - [00:03:38](#)

والنواهي بعدم الاساس الذي تقوم عليه اه الدعوة فالدعوة اذا تتبعنا دعوة الرسل في القرآن وجدناهم اول ما يبدأون قومهم بقولهم اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و كل دعوة - [00:04:03](#)

لا تقوموا على هذا الاساس فانها مخالفة بمنهج الرسل وما خالف منهج الرسل فانه لا يثمر شيئا بل يكون على العكس. مهما تعب

اصحابه ومن اعلام الاعلام المجدين بهذا الباب - 00:04:28

هو الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في هذه البلاد بلاد المملكة العربية السعودية نشأ هذا الشيخ رحمه الله ولد عام الف ومئة وخمسة عشرة للهجرة ونشأ في بيت علمي - 00:04:53

فابوه عالم وقاضي ابوه عبدالوهاب عالم وقاضي واعمامه علماء جده الشيخ سليمان ابن علي مفتي نجد مرجع العلماء بوقته نشأ هذا الشيخ بين ذويه من والده واعمامه فاخذ العلم عنهم - 00:05:16

وقرأ عليهم ما يدرسونه فآلم به ثم انه ابتغى المزيد من العلم فسافر الى بلاد الحجاز حاجا وثم بعد ذلك زار المسجد النبوي فصادف فيه من العلماء المحدثين وغيرهم من تلقى عنهم العلم - 00:05:44

ومن اشهرهم الشيخ محمد حياة السندي الذي له الحواشي المفيدة على كتب الحديث ثم انه سافر للاحساء وستلمذ على علمائها ومن ابرزهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومن ابرزهم ايضا الشيخ ابن فيروز - 00:06:11

كانوا من علماء الحنابلة المبرزين فاخذ عنهم الفقه ثم انه سافر الى العراق والتقى بالعلماء هناك ومنهم شيخه الشيخ المجموع فمكث في العراق مدة يقرأ على المشايخ ويستنسخ من الكتب خصوصا كتب شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:06:36

ما تيسر له كتبه بيده ثم انه اراد السفر الى الشام الى علماء الشام ولكنه لم يستطع لبعد المسافة ولقلة ذات اليد فرجع وذهب الى بلاده بلاد نجد قدم على والده وهو قاضي في حريملة - 00:07:02

وقام بالدعوة والتدريس في حريملاء ثم لم يطب له المقام فيها فذهب الى العيينة وهي بلد قريبة معروفة من بلد الرياض. قدم بلد العيينة واتصل باميرها آ عثمان ابن معمر - 00:07:34

عرض عليه الدعوة استحسناها الامير وبايعه على المناصرة فقام يدعو الى الله لبلد العوينة ويدعو الى التوحيد وينكر الشرك واخذ ينشر التوحيد في البلد ويقدم عليه الطلاب فعند ذلك بلغ - 00:07:56

امير الاحساء الخالدي وكان على اتصال بابن معمر آ ارسل اليه ان اخرج هذا المطوع الذي عندك والا قطعت ما كنت اصرفه لك من العادة فتطابق الامير وعرض على الشيخ انه - 00:08:20

لا يستطيع ان يستمر في مناصرته الشيخ رحمه الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بعد ان نصحه بالصبر والاحتساب لكن لم يؤثر فيه واصر - 00:08:46

على عدم المضي في مناصرته فخرج خرج من العيينة قاصدا الدرعية لانه كان في ذاك الوقت كل بلد لها امير مستقل حاكم مستقل دول يعني دول مصغرة في كل قرية في كل لا يجمعها - 00:09:05

امام فخرج منها في شدة الحر متوجها الى الدرعية يمشي على قدميه رحمه الله و لما وصل الى الدرعية قصد الى بيت تلميذه الشيخ ابن سويلم والشيخ ابن سويلم لما قدم عليه شيخه تطابق - 00:09:28

خوفا من امير الدرعية فهدأه الشيخ ووعظه حتى هدى فبلغ زوجة الامير قدوم الشيخ وكانت محبة له ومحبة للخير فعرضت على الامير ان يذهب الى الشيخ في بيت ابن سويلم - 00:09:54

قال يأتيني هو قالت لا اذهب اليه انت لانيك لو طلبته قال الناس طلبه لاجل ان يمنعه او يبطش به فاذا ذهبت اليه كان ذلك اهيى عند الناس للشيخ فاستجاب الامير - 00:10:19

محمد ابن سعود رحمه الله فدخل على الشيخ ابن سويلم وعنده الشيخ ثم جلس الى الشيخ الشيخ سلم عليه وعرض عليه دعوته استحسناها الامير استحسناها الامير دخلت في قلبه فبايعه على المناصرة - 00:10:39

بايعه على المناصرة وان يقوم معه بابلاغ الدعوة عند ذلك تمت البيعة بين الامير محمد بن سعود والامام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب على ان هذا يدعو الى الله ويقوم بالتعليم ونشر الدعوة وهذا يناصره - 00:11:04

ويقوم بحمايته اتمت البيعة ولما تباع قال الامام او الامير محمد بن سعود ابشر بالنصر والتأييد فقال له الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانا ابشرك بالعز والتمكين تباع على ذلك - 00:11:29

واستقر في الدرعية وفتح الجلسة للطلاب صاروا يتوافدون عليه من كل جهة من نجد وامتألت الدرعية بالطلاب وبالقادمين على الشيخ لان هذا اول اتساع للدرعية والشهرة اللي الدرعية ثم اخذ الشيخ مع تدريسه للناس وامامته لهم في الصلاة والخطابة -
00:11:53

كان يكتاب بلاد نجد وكاتب البلاد الاخرى يرسل اليها الرسائل والنصائح وهذا جعله الله تمهيدا لانتشار الدعوة فقبل من قبل من آآ قرى نجد وامتنع من امتنع واسر نصر الله - 00:12:26

الدعوة على المعارطين وانتشرت ودخلت بلاد نجد كلها كلها دخلت تحت امامة الامام محمد ابن سعود رحمه الله وتوحدت بعد ان كانت متفرقة بعد ان كانوا متناحرين فيما بينهم. كل قرية تغزو - 00:12:49

القرية الاخرى فلما دخلوا في ولاية الامام محمد ابن سعود واجتمعت الكلمة انتشر الامن وانتشرت الارزاق وتوسع الناس ببلادهم ببركة هذه الدعوة المباركة استمر الشيخ رحمه الله يدعو الى الله ويكتاب اه - 00:13:12

البلدان حتى انه يكتاب البلدان البعيدة كالمغرب وبلاد الشام وغيرها يدعوهم الى الله عز وجل وهذا الكتاب الذي هو كتاب التوحيد يمتاز على غيره من الكتب بالوضوح والتركيز على قرآن والسنة - 00:13:41

وكل باب يذكر تحت ترجمته الايات والاحاديث المطابقة للترجمة ولا يأتي بكلام من عنده انما يأتي بكلام الله وكلام رسوله وكلام الائمة لتوضيح الايات الاحاديث وهذا مما يميزه عن غيره - 00:14:05

من كتب العقائد فهو مبني على الكتاب والسنة لا يأتي بكلام من عنده الا الترجمة او بعض الكلمات التي لا بد منها فهو كتاب بديع في تصنيفه ووظعه واختياره للايات المناسبة والاحاديث - 00:14:32

المناسبة لكل ترجمة ومن طريق ما يروى ان عالما من اهل نجد ذهب الى الهند ليطلب الحديث فوجد عالما كبيرا يجلس للناس في الحديث كان يجلس عنده فاذا فرغ هذا العالم من درسه رفع يديه ودعا على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب - 00:14:57

يقول الضال المضل الذي فعل وفعل والطلبة يؤمنون وهذا النجدي حاضر لكنه كان سياسيا لم يعتله فذهب الى بيته واخذ كتاب التوحيد وازال عنه الاسم والعنوان اسم المؤلف والعنوان وجاء به بدون غلاف - 00:15:26

فقال لهذا الشيخ المحدث يا شيخ انا وجدت هذا الكتاب وقد سقط اوله ولا ادري من هو مؤلفه فاخذه الشيخ وذهب به الى بيته قرأه فلما جاء من الغد سأله قال من لمن هذا الكتاب - 00:15:54

قال هذا للبخاري هذا نفس البخاري وهذا تصنيف البخاري قال كذلك؟ قال نعم لا يقدر على هذا الصنيع الا الامام البخاري فاعطاه الغلاف وقال هذا هو الشيخ ابن عبد الوهاب - 00:16:15

الذي كنت تقول وتقول فقال استغفر الله واتوب اليه وبكى ودعا على المغررين الذين يشوهون دعوة الشيخ قال هذا فجعل هذا العالم كل ما تخلص الحلقة يرفع يديه ويدعو للشيخ محمد ابن عبد الوهاب - 00:16:33

هذا من طريق القصص حول هذا الكتاب المبارك نعم احسن الله اليكم. بعض الاسئلة المتعلقة بذلك يا شيخ صالح الشيخ آآ القيمة العلمية لكتاب التوحيد ما القيمة لها قيمته من قيمة التوحيد - 00:16:58

قلنا ان التوحيد هو رأس العلوم. طيب وهو صدر الشريعة وهو اساس الاعمال لا تصلح الاعمال الا بالتوحيد فمن عمل عملا اشرك فيه الله غني عنه وعن شركه ولا يقبله الله عز وجل - 00:17:18

فهو اساس الاعمال ولا عمل يقبل عند الله الا اذا كان خالصا لوجهه وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو موضوع كتاب التوحيد موضوعه الدعوة الى التوحيد وبيان التوحيد - 00:17:38

النهي عن الشرك وبيان ما هو الشرك الاكبر والاصغر وبيان ما يكمل التوحيد وجوبا او يكمله استحبابا وبيان ما يؤثر على التوحيد من البدع والمحدثات هذا موضوع هذا الكتاب العظيم - 00:17:59

فهو كتاب خالص للتوحيد ومكملاته الواجبة والمستحبة والنهي عن الشرك واسبابه ووسائله فهو كتاب يجمع هذه المعاني العظيمة ولذلك كتب الله له كتب الله له البقاء والاشتهار والنفع العظيم عاشت عليه امم - 00:18:22

وانتفعت به يعود اجرها ان شاء الله الى هذا الامام المجدد رحمه الله نعم نختم هذا اللقاء بسؤال الشيخ عن ابرز شروح الكتاب يا شيخ صالح قبل ان نبين ابرز شروح الكتاب - [00:18:52](#)

نشير الى انه كان في نجد في عهد الشيخ علماء كبار قبله وفي وقته. طيب. علماء كبار يذهبون الى الشام ويتعلمون على علماء الشام من الحنابلة لكن ليس لهم اهتمام بالعقيدة - [00:19:11](#)

ويرون الشرك في بلادهم ولا ينكرون ولا يغيرون مع انهم علماء كبار ولكن لم يكن عندهم همة لم يكن عندهم همة تحفزهم الى بيان التوحيد وانكار الشرك فالشيخ رحمه الله خصه الله بهذه - [00:19:29](#)

المنزلة فقام بالدعوة الى الله وحيدا ثم تكاثر انصاره واتباعه بعد ذلك وباء خصومه بالفشل ولا يزال من يعترض على هذه الدعوة يبوء بالفشل والحمد لله لانها دعوة مبنية على الكتاب - [00:19:52](#)

وعلى السنة النبوية وعلى النية الخالصة ولله الحمد. نعم جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء نكمل ان شاء الله ما تبقى من آ هذه الاسئلة عن كتاب التوحيد - [00:20:15](#)

لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في الحلقة القادمة شكرا لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ضيف هذا اللقاء الدائم. وشكرا لزميلي عثمان بن عبدالكريم الجويبر. الذي سجل هذا اللقاء يتبع ان شاء الله الحديث عن كتاب التوحيد في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:20:32](#)